

الغارات

[200] ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته وأهله، ولكل نبي وصية في آله، ألم تعلم أن ابراهيم أوصى بابنه يعقوب، ويعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت 1 وأن محمدا أوصى إلى آله سنة ابراهيم والنبيين اقتداء بهم كما أمره الله، ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفي هذه الذرية التي بعضها من بعض قال الله لابراهيم واسماعيل 2 وهما يرفعان القواعد من البيت 3؛ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك 4 فنحن الامة المسلمة، وقالوا: ربنا وابعث فيهم رسولا - منهم - يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم 5 فنحن أهل هذه الدعوة ورسول الله منا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم 6 وعلينا نزل الكتاب، وفينا بعث الرسول، وعلينا تليت الايات، ونحن المنتحلون للكتاب والشهداء عليه والدعاة إليه والقوام به فبأى حديث بعده يؤمنون 7 ؟ ! أغير الله يا معاوية تبتغي ربا ؟ ! أم غير كتابه كتابا ؟ ! أم غير الكعبة بيت الله ومسكن اسماعيل ومقام أبينا ابراهيم تبغى قبله ؟ ! أم غير ملته تبغى دينا ؟ ! أم غير الله تبغى ملكا ؟ ! فقد جعل الله ذلك فينا فقد أبديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك، ونقضك عهد الله، وتحريفك آيات الله، وتبديلك قول الله، قال الله لابراهيم: ان الله اصطفى لكم _____ 1 - اشارة إلى قوله تعالى: " ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب (آية 31 و 32 سورة البقرة) ". 2 - أي حكى الله تعالى عن ابراهيم واسماعيل ونقل قولهما له تعالى. 3 - اشارة إلى قوله تعالى: " واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل (آية 127 سورة البقرة) ". 4 - صدر آية 128 سورة البقرة. 5 - صدر آية 129 سورة البقرة. 6 - آية 34 سورة آل عمران. 7 - آية 50 سورة المرسلات.